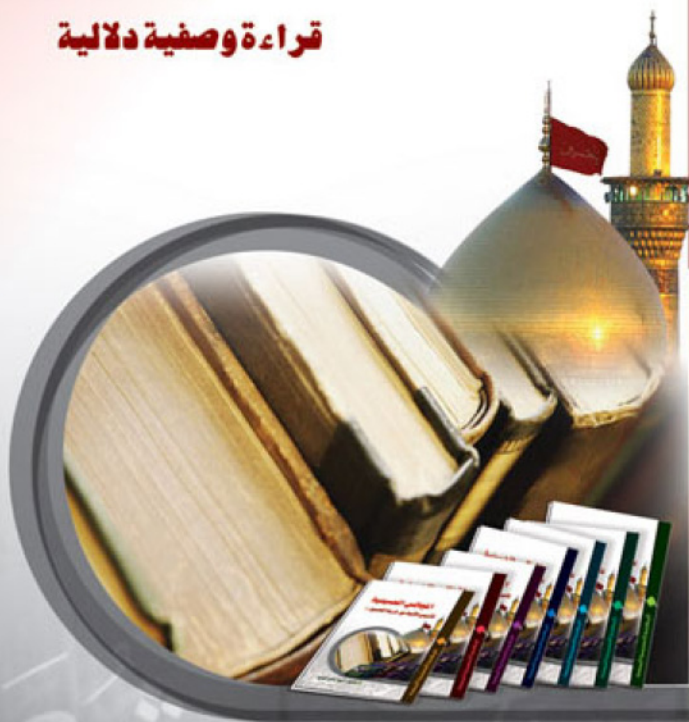


الظاهرة الحسينية

قراءة وصفية دلالية



◆ تأليف: السيد سامي البدري

المكتبة الحسينية المسرة

- ٧ -

الظاهرة الحسينية

قراءة وصفية دلالية

الطبعة الثانية منقحة

١٤٣٣هـ - ٢٠١١م

تأليف: السيد سامي البدري



الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين

المكتبة الحسينية الميسرة (٧)

العنوان : الظاهرة الحسينية قراءة وصفية دلالية

المؤلف : السيد سامي البدري - www.albadri.info

الطبعة : الثانية منقحة ١٤٢٣ هـ - ٢٠١١ م - ٥٠٠٠ نسخة

الناشر : المؤلف



www.najafcf.com

التوزيع : مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني - النجف الاشرف - حي الكرامة - هاتف : ٥٤٥٥٣ ٧٨١٨٠٨٤٠٩٦٤ و ٧٧٠٧٩٦٩١٧٧ ٩٦٤+

اللهم اني اشهد ان الحسين : قد اعذر في الدعوة وبذل مهجته فيك ليستنقذ
عبادك من الضلالة والجهالة والشك والارتياب والعمى الى باب الهدى .
اللهم اني اشهد انك قد جعلت مواريث النبوة فيه / بعد ابيه واخيه / ثم في ولده
التسعة من بنيه ، وجعلتهم ائمة الهدى وكلمة التقوى والحجة على اهل الدنيا .

المحتويات

- الظاهرة الحسينية ٣
الوجه الأول للظاهرة الحسينية وجه اصرار اعداء الحسين عليه السلام على استئصال
الحسين عليه السلام واستئصال رسالته وانصاره ٥
الوجه الثاني للظاهرة الحسينية : وجه الانبعاث والتجذر ٨
تفسير الظاهرة الحسينية في وجهها المنبعث المتنامي ١٤
الظاهرة الحسينية واصول الدين الثلاثة التوحيد والنبوة وإمامة علي عليه السلام ٢٣

الظاهرة الحسينية

نريد بـ (الظاهرة الحسينية): الحركة الحسينية في المجتمع الاسلامي منذ خروج الحسين عليه السلام من المدينة ليلا ، لليتيم بقيتنا من رجب ، هو واهل بيته ووصولهم الى مكة في الثالث من شعبان ، ثم خروجهم من مكة في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ستين هجرية ثم وصوله الى كربلاء في الليلة الاولى من المحرم سنة احدى وستين هجرية وتنامي قطعات الجيش الاموي خلال الليالي العشر الى ثلاثين الف او يزيدون ، والحسين عليه السلام ورجاله من اهل بيته واصحابه سبعون معهم النساء والاطفال ، ثم قتلهم قتل اجتثاث واستئصال يوم العاشر من المحرم ، وحز رؤوسهم ورفعها على الرماح وتسيير النساء والاطفال في موكب تقشعر من الجلود الى الكوفة ثم الى الشام التي كانت آنذاك عاصمة الدولة الاسلامية ، وقد اخذت زينتها وزخرفها ؛ كل ذلك من اجل استئصال امامة علي عليه السلام الالهية ، والاحاديث النبوية بحقه ، والجماعة التي حملت العلم بالكتاب والسنة عن طريقه .

هذا هو الوجه الاول للظاهرة ، وهو وجه اصرار اعداء الحسين عليه السلام على استئصال الحسين عليه السلام واستئصال رسالته وانصاره من المجتمع المسلم .

اما وجهها الثاني فهو التجمع البشري الذي نشأ بعد تلك الواقعة والذي ضم تسعة أئمة هداة من ذرية الحسين عليه السلام بكوا الحسين عليه السلام بكاءً خاصاً بخلاف ما يتعامل الناس مع مصائبهم من الصبر والكف عن البكاء ، ثم تأثر بهم صفوة من الناس مالت اليهم ، وتعاطفت معهم ، فأخذت العلم عنهم ، وبكت الحسين عليه السلام لبكائهم .

ثم استمر هذا التجمع بعد اولئك الائمة التسعة يبكي الحسين عليه السلام بالشكل الذي علموهم اياه ، ويكونه سنويا وفي الايام العشرة من شهر المحرم ، وبخاصة يوم العاشر منه حيث يكون قمة حزنهم وبكائهم ، هذا التجمع البشري الحزين الذي يضم مختلف الاعمار من كلا الجنسين ومن مختلف المواقع الاجتماعية والعلمية وفي مختلف الاماكن الشيعية بل وفي مختلف بقاع الدنيا حيث يوجد فيها شيعة ، تجمع يظهر على السطح واضحا في الليالي العشر من المحرم متوشحا بالسواد ، ومنشدا للمراثي الحزينة بحق الحسين عليه السلام ، ثم يثور كبركان من مشاعر الحزن

وفيضان الدموع بشكل خاص يوم العاشر منه .
هذا هو الوجه الثاني للظاهرة ، وهو وجه استمرار ذكر
الحسين عليه السلام بالخير والمحبة واستمرار رسالته ، وكثرة ذريته
وانصاره في قبال انحسار وجود اعدائه حتى لا يكاد يجد الباحث
شخصا ينتسب الى معاوية او يزيد ، ولا يجد الباحث ايضا شخصا
بين المسلمين اليوم يلعن الحسين عليه السلام او يلعن اباة عليا عليه السلام كما كان
يفعل الملايين منهم زمن معاوية ويزيد وبأمرهما .

ونحن في هذا البحث نريد ان نصف الظاهرة بوجهيها وصفا
اكثر تفصيلا ، ثم نحاول قراءتها قراءة دلالية على غرار ما نقوم
به حين نقرأ الظاهرة الكونية او الظاهرة القرآنية قراءة دلالية ،
وهي قراءة تتسع للدلالة على اثبات وجود الله تعالى ورعايته
لأصفيائه وعلى صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وامامة اهل البيت عليهم السلام في
المجتمع الاسلامي .

الوجه الأول للظاهرة الحسينية

وجه اصرار اعداء الحسين عليه السلام على استئصال

الحسين عليه السلام واستئصال رسالته وانصاره

www.albadri.info
وتتضح ابعاد هذا الوجه بالحديث عن ثلاثة امور :

الاول : الحسين بن علي ابن فاطمة بنت النبي ﷺ : الذي عرضه

النبي ﷺ على انه من اصفياء الله . وكان لهذا الاصطفاء معالم كثيرة منها انه احد افراد اية التطهير ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الأحزاب / ٣٣ ،

وأحد أفراد آية المباهلة ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾

آل عمران / ٦١

وأحد أفراد المودة ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ الشورى / ٢٣ .

وانتهت اليه وراثه علم الكتاب الالهي ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ فاطر / ٣٢ ، العلم الذي كتبه علي عليه السلام عن النبي ﷺ (١) .

وكان له شيعة هم شيعة أبيه ، ومركزهم الكوفة ، وقد

(١) فصلنا الحديث في ذلك في كتابنا : المنهج القرآني في اثبات امامة اهل البيت في القرآن .

حملوا العلم عن علي عليه السلام ، وهم مستضعفون من سنة خمسين الى سنة ستين من معاوية رأس بني امية . وكانت فترة امامته عشر سنوات ، وهي سنوات محنة الشيعة بل محنة الاسلام بعد وفاة الحسن عليه السلام زمن معاوية وقد سكت زمن معاوية متجرعا الغصص ونهض عليه السلام معلنا نهضته في مكة رافضا بيعته ليزيد احياء لسنة النبي صلى الله عليه وآله التي كتمت وضيعت وحرفت .

الثاني : بنو أمية الذين طرحوا انفسهم ، زورا وكذبا بعد وفاة الحسن عليه السلام سنة خمسين هجرية ، انهم ورثة لخاتم الانبياء وخلفاء الله تعالى وائمة هداة يقودون الناس الى الله تعالى ، وتبنوا العمل على محو سنة النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة واستبدالها بسنة كاذبة نسبوها الى النبي صلى الله عليه وآله كذبا وزورا ، وفرضوا على الناس ان يلعنوا عليا عليه السلام وان يتبرؤوا منه . ووضعوا احاديث على لسان النبي صلى الله عليه وآله تسوغ لهم ذلك ، وقد كرس بنو امية كل قدراتهم التي تتمتع بها دولتهم الواسعة لتربية الناس والنشاء الجديد على هذين الهدفين انتهجوا سياسة الترهيب والترغيب بكل قوتهم فامتلات السجون والمنافي فضلا عن عدد هائل ممن عارضهم ووقف في وجه اطروحتهم تلك .

الثالث : يوم عاشوراء سنة احدى وستين هجرية الذي اقدم فيه

اعداء الحسين عليه السلام على قتل الحسين عليه السلام واستئصال ذريته اذ قتلوا حتى الطفل الرضيع ، ولم يبق من ذرية الحسين عليه السلام ؛ الا علي بن الحسين عليه السلام بسبب مرضه الذي اقعده عن القتال ، والذي كان يحسبه كل من رآه يوم العاشر انه ميت لما به ، و داسوا بجيولهم جسد الحسين عليه السلام مبالغةً في إهانته ، ورفعوا رؤوس القتلى على الرماح ، وسيروا النساء أسرى إلى الشام عاصمة الدولة الاسلامية آنذاك . وفي قبال ذلك برز يزيد حاكما منتصرا وتزينت الشام لهذا النصر وحسب الناظر الى الامويين آنذاك ان الدنيا كلها معقودة لهم .

الوجه الثاني للظاهرة الحسينية : **وجه الانبعاث والتجذر**

بعد ستين سنة من يوم عاشوراء شهد الواقع التاريخي أربعة امور شكلت الوجه المنبعث والفياض للظاهرة الحسينية وهي :

الامر الاول : انهيار دولة بني امية فلم تبق لهم باقية فقد مُزَّقوا شرَّ ممزَّق وورث غيرهم كل ما بنوه وجمعه من اموال ، وانقطعت ذرية يزيد فلم يبق احد ينتسب اليه . واقتربت اللعنة باسمه واسم ابيه واسم امه هند . وانتهت اطروحتهم على انهم

خلفاء الله الى غير رجعة كما انتهت اطروحتهم في لعن علي عليه السلام .
فلم يظهر كيان سياسي بعدهم يتبنى لعن علي عليه السلام حتى في دولتهم
الثانية في الاندلس والتي امتدت ثلاثة قرون تقريبا (١٣٨-
٤٢٢) .

الامر الثاني : انتشار احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل علي عليه السلام
وعودة ذكره بخير في كل الامة .

الامر الثالث : بروز بيت الحسين عليه السلام من جديد من خلال
ولده علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين الذي شكل ظاهرة ملفتة
للنظر في عدة مستويات :

المستوى الاول : شفاؤه من مرض مميت حتما ، وهو مرض
الذرب (مرض يفسد المعدة المسمى بالإسهال) ، وهو مرض
اذا اصاب الكبير في الصيف واستمر عدة ايام فانه يؤدي بحياة
المريض ، وقد كانت حالة علي بن الحسين عليه السلام يوم عاشوراء هي
الضعف الشديد ، وفقدان الوزن إذ كان ابن ثلاث وعشرين
سنة ، ولكن الناظر يراه اصغر من سنه ، وهذا المرض اقعه عن
القتال ، وكان متزوجا وله الباقر وقد شهد كربلاء مع والده
وهو ابن اربع سنوات ، وقد اراد شمر قتله فقبل له دعه لما به ،
ثم شافاه الله تعالى من مرضه بعد ذلك .

المستوى الثاني : انجابه ستة اولاد هم محمد الباقر عليه السلام ، و عبد الله الباهر وعمر الاشراف ، وزيد ، والحسين الاصغر ، وعلي . وعن طريقهم تفرع نسل الحسين عليه السلام وانتشر في الدنيا بشكل لافت للنظر .

المستوى الثالث : بروز علي بن الحسين عليه السلام ^(٢) علماً في الامة في

(٢) قال أبو بكر بن البرقي ونسل الحسين بن علي كله من قبل علي الأصغر وأمه أم ولد وكان أفضل أهل زمانه (تهذيب الكمال ترجمة علي بن الحسين) . وروى عن زيد بن أسلم قال ما جالست في أهل القبلة مثله يعني علي بن حسين (تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ١٤ ص ٣٧٣) . وهو عند سعيد بن المسيب : أروع من رآه . وقد روي أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فيينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار ورداء أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر فقال هشام لا أعرفه لثلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا ولكني أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق قصيدته المشهورة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا بن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمى إلى ذروة العز التي قصرت
يكاد يمسكه عرفان راحتة
يغضي حياء ويغضي من مهابته
بكفه خيزران ريحها عقب
مشتقة من رسول الله نبعته
ينجاب نور الهدى عن نور غرته
جمال أثقال أقوام إذا فدحوا
هذا بن فاطمة إن كنت جاهله
الله فضله قدما وشرفه
فليس قولك من هذا بضائره
عم البرية بالإحسان فانقضت
كلتا يديه سحاب عم نفعهما
سهل الخليقة لا يخشى بواده
لا يخلف الوعد ميمون نقيته
من معشر حبههم دين وبغضهم
يستدفع السوء والبلوى بحبههم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
إن عد أهل التقى كانوا أمتهم
و غضب هشام وأمر بجبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك
علي بن الحسين فيبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم وقال اعذر أبا
فراس فلو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها وقال يا بن رسول الله
ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما كنت لأرزا عليه شيئا فردها

العبادة والعلم ، ومن بعده ولده الباقر عليه السلام بشكل اعظم إذ عرف عنه انه كان يبقر العلم بقرا ومنه لُقّب بالباقر^(٣) ، ومن بعده برز ولده الصادق عليه السلام^(٤) وبخاصة السنوات ١٣٢-١٣٦ هجرية

إليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها .
(العزّين اعلى الانف بين العينين) ، (الحيم بكسر الحاء السجايلا واحد لها) .
(٣) فقد قال الذهبي فيه : أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني أحد الأعلام . وكان سيد بني هاشم في زمانه اشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه (تذكرة الحفاظ ١٢٤/١) .

وقال محمد بن المنكدر ما رأيت أحدا يفضل على علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمدا . (و محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي أبو عبد الله وهم اخوة ثلاثة أبو بكر ومحمد وعمر وكان محمد من سادات قريش وعباد أهل المدينة وقراء التابعين مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء) . وقال ابن سعد في ترجمة الباقر عليه السلام : كان ثقة كثير الحديث . وقال ابن البرقي : كان فقيها فاضلا .

(٤) وقد قال ابن حجر فيه : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام . قال إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجيح سمعت حسن بن زياد يقول سمعت أبا حنيفة وسئل من أفضله من رأيت فقال ما رأيت أحدا أفضله من جعفر بن محمد . لما أقدمه المنصور الحيرة بعث الي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فبهى له من مسائلك تلك الصعاب فقال فهيات له أربعين مسألة ثم بعث الي أبو جعفر فأتيته بالحيرة فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما

إذ ظهر بشكل مرجع عام في الامة الاسلامية حيث كان يحضر درسه اربعة الاف تلميذ تقريبا حملوا عنه العلم الذي كتبه علي عليه السلام وورثه الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليه السلام ثم الباقر عليه السلام ثم الصادق عليه السلام ، وكتب اربعمائة تلميذ من تلاميذ الصادق عليه السلام عنه عليه السلام اربعمائة رسالة وكتاب في الفقه خاصة .

الامر الرابع : بروز شيعة علي عليه السلام الذين عمل الامويون على تصنيفتهم من جديد كفة ظاهرة في المجتمع المسلم ، تحمل العلم الذي كتبه علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم برواية الصادق حفيد الحسين عليه السلام ، وتحيي عاشوراء بالحزن والبكاء سنويا .

بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت واذن لي أبو جعفر فجلست ثم التفت الى جعفر فقال يا أبا عبد الله تعرف هذا قال نعم هذا أبو حنيفة ثم أتبعها قد أتانا ثم قال يا أبا حنيفة هات من مسائلك سل أبا عبد الله فابتدأت أسأله قال فكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فرمما تابعنا وربما تابع أهل المدينة وربما خالفنا جميعا حتى أتيت علي أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس .

تفسير الظاهرة الحسينية في وجهها المنبعث المتنامي

ليس من شك ان جانب البقاء والانبعث في الظاهرة الحسينية المتمثل بعناصرها الاربعة الانفة الذكر لا يمكن تفسيره الا بعامل التأييد الالهي والرعاية الالهية للحسين عليه السلام وهذه الرعاية اخذت شكلين :

الشكل الاول : الرعاية الالهية بفعل الهي مباشر . وهو واضح جدا في مسألة انقطاع نسل يزيد وبني امية وكثرة نسل الحسين عليه السلام في الوقت الذي كانت فيه ظروف يزيد تقتضي كثرة النسل وظروف الحسين تقتضي استئصال النسل . وهذه المسألة من مختصات الله تعالى فهو الذي يهب الذكور والاناث ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ الشورى / ٤٩ ، وكذلك الشفاء من المرض ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء / ٨٠ ، وقد كان علي بن الحسين عليه السلام في مرضه الذي اقعده عن القتال يوم عاشوراء لا يرتجى شفاؤه منه ومحسبه الناظر اليه انه من الاموات .

الشكل الثاني : الرعاية الالهية عن طريق فعل السنن الالهية

في حركة التاريخ . وهذا النوع الثاني من الرعاية الالهية يجعل
الظاهرة الحسينية في مصاف ظاهرة انتصار الانبياء على
مكذبيهم المذكورة في القرآن عبر القصص الكثيرة بل وتعد
الظاهرة الحسينية تعد من اوضح المصاديق الحية لهذه السنن .
وفيما يلي بعض هذه السنن :

١ . سنة اهلاك الظالمين واستخلاف المستضعفين في الله .

كما حصل مع نوح وهود وصالح وغيرهم وسنة اهلاك
الظالمين وفتح الطريق للمستضعفين ليكونوا وجودا ظاهرا كما
حصل مع قوم موسى واصحاب عيسى عليه السلام .
قَالَ تَعَالَى:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنَكَ فِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
أَوْعِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَجْتَمَعَنَّهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِشَايِنِنَا^{٦٤} إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ
 أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ^{٦٥} أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ
 يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ
 رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ^{٦٩} وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً^{٧٠} فَادْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأِنَّا بِمَا نَعْبُدُنَا
 إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ
 وَعَصَبٌ^{٧٢} فَأُتِجِدُوا لُونِي فِي سَمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ
 بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ^{٧٣} فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
 وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِشَايِنِنَا^{٧٤} وَمَا كَانُوا
 مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ ﴿ الأعراف : ٥٩ - ٧٢ .

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِلَىٰ نَمُودِ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ
 أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
 ﴿٧١﴾ قَالُوا يَصْلِحُ فَذَكَرْتَ فِينَا مَرْجُوعًا قَبْلَ هَذَا أَنْتُمْ هُنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
 وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ

بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِّنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرُّنِي مِّنَ اللَّهِ إِنَّ عَصِيئَتَهُ، فَمَا تَزِيدُونِي
 غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي
 أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا
 فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
 نَجِيًّا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِذٍ إِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ
 جَثَمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا آلَا إِن تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ لَثْمٍ وَّ

﴿٦٨﴾ هود : ٦١ - ٦٨ .

وفي قصة موسى عليه السلام :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ فَظَلَمُوا بِهَا
 فَأَنظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الأعراف : ١٠٣ .
 وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ فَأَنقَمْنَا مِنْهُم فَأَعْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ
 ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمغربَهَا
 أَنِّي بَرَكْنَا فِيهَا وَمَتَّمْتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا
 وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ ﴿١٣٧﴾ ﴾

الأعراف : ١٣٦ - ١٣٧ .
www.albadri.info

وفي قصة عيسى عليه السلام :

قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ

الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى إِنِّي

مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ

الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْآيَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ

أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴿ آل عمران : ٥٢ - ٥٧ .

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ

قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَّا بِمَا نَزَّلْنَا وَكَفَرْنَا بِمَا نَزَّلْنَا وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴿ الصف : ١٤ .

وفي قصة اصحاب القرية والمرسلين :

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ

فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِشَاكٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ
مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ
لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن
لَمْ نَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَهِّرْ كُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ
ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ
يَنْقَوْمِرُ آتِيعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ آتِيعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ
﴿٢١﴾ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً
إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي
إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَأَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ
الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ يَمَا عَصَرْتَنِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
❖ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ
إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ خٰنِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يُأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ
إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا
يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾

يس : ١٣ - ٣٢ .

٢ . سنة ابقاء إمامة الهدى في أهل بيت النبي

المؤسس :

في بيت نوح و ابراهيم :

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِئْتٌ مَّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الحديد : ٢٦

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ صَلَّ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَبَيَّعْنَاهُ وَآهْلَهُ مِنَّا الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ، مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَبِكُلِّ عَالِهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَنَّرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَأَى إِلَهُ الْهِنَمِ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَأَى عَلَيْهِمْ صَرِيحًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا

تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ، بُيُنَاتًا فَالْقَوْمُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٦٢﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ

الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴿ الصافات : ٧١ - ٩٨ .

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا

مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ

﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِن

آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ

هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَلَيْهِمَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

﴿٨٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴿ الأنعام : ٨٣ - ٨٩

وفي بيت محمد ﷺ :

قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَوَالَاءٌ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ

هُدَى اللَّهُ فِيهِدُهُمْ أَقْدَمَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرِي

لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴿ الأنعام : ٨٩ - ٩٠ .

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوَآءَ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأُولِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ

﴿١٦٦﴾ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْيُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَنُوحِ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِلِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴿ الصافات : ١٦٧ - ١٧٩ .

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرِّءَیَا الَّتِیْ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ وَنُوحِ فَهُمْ مِمَّا یَزِیدُهُمْ إِلَّا طَعْنِنَا كِبْرًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الإسراء : ٦٠ .

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بِنْتِیَ مِّن رَّبِّیْهِ ۖ وَیَسْتَوِیْهِ شَهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِیْهِ ۖ كَتَبَ مُوسَىٰٓ إِمَامًا ۖ وَرَحْمَةً ۖ أُولَئِکَ یُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن یَکْفُرْ بِهِ ۖ مِنَ الْأَحْزَابِ ۖ فَالْتَأَرْ مُوعِدُهُ ۖ فَلَا تَكُ فِی مَرِیْبَةٍ مِّنْهُ ۖ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ ۚ وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لَا یُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ کَذِبًا ۖ أُولَئِکَ یُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ ویَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِینَ ﴿١٨﴾ الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنِ سَبِیلِ اللَّهِ ۖ ویَبْغُونَهَا عِوَجًا ۖ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ کَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَئِکَ لَمْ یَکُونُوا مُعْجِزِینَ فِی الْأَرْضِ ۖ وَمَا کَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِیَاءَ ۖ یُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا کَانُوا یَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا کَانُوا یُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ هود : ١٧ - ٢٠ .

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴾

مریم : ٩٦ .

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ

ءَأَسَلَمْتُمْ ۖ فَإِنْ ءَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ۗ وَاللَّهُ بِصِيرٍ

بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ حَقِّ

وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ

أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم

مِنْ نَّصِيرٍ ﴿٢٢﴾ آل عمران : ٢٠ - ٢٢ .

الظاهرة الحسينية واصل الدين الثلاثة

التوحيد والنبوة وإمامة علي عليه السلام

١ . التوحيد والظاهرة الحسينية :

التوحيد هو الايمان بان الله تعالى مدبر الظواهر الكونية

وخلقها لصالح الانسان . ومن هنا صارت مسرحة للتفكير الذي

يقود الى الايمان بالله تعالى ، وكذلك الحال في الظاهرة الحسينية

فهي تدبير الهي لصالح الحسين عليه السلام حين حفظ ولد الحسين عليه السلام

وشفاه من مرضه المميت ثم رزقه الذرية التي تملأ الدنيا . وفي
قبال ذلك بتر نسل عدو الحسين ، فهذه القضية مسرح للتفكير
الذي يقود الى الايمان بالله تعالى .

٢ . النبوة :

حقيقة النبوة هي الاخبار التفصيلي بالمغيبات . والعلم بالغيب
ينحصر بالله تعالى ، ومن هنا تكون علامة صدق نبوة نبي
هو الاخبار بالغيب التفصيلي ثم وقوع هذا الغيب كما اخبر
النبي ﷺ ، وقد تواتر لدى المسلمين ان النبي محمد ﷺ اخبر بقتل
ولده الحسين ﷺ بشاطئ الفرات مظلوما عطشاناً . وفيما يلي
نموذج من تلکم الروايات .

قال ابن كثير قال الامام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد ، ثنا
شراحيل بن مدرك ، عن عبدالله بن نجيب ، عن أبيه أنه سار
مع علي - وكان صاحب مطهرته^(٥) - فلما جاؤوا نينوى وهو
منطلق إلى صفين . فنادى علي : صبرا أبا عبدالله ، صبرا أبا
عبدالله ، بشط الفرات قلت : وماذا تريد ؟ قال : « دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان

(٥) المطهرة هي اناء ماء الوضوء .

فقلت : ما أبكاك يا رسول الله ؟ قال : بلى ، قام من عندي جبريل قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال : هل لك أن أشمك من تربته ؟ قال : فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا .» قال ابن كثير تفرد به أحمد^(٦) .

وروى نصر بن مزاحم عن سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن أبيه : أن علياً أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل يا أمير المؤمنين ، هذه كربلاء . قال : ذات كرب وبلاء . ثم أوماً بيده إلى مكان فقال : ها هنا موضع رحالهم ، ومناخ ركا بهم وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال : ها هنا مهراق دمائهم^(٧) .

وروى الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد وأحمد بن يحيى الصوفي قال ثنا عبید الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي رضي الله تعالى عنه قال ليقتلن الحسين قتلا وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين .

(٦) البداية والنهاية مجلد: ٨ / ٢١٧ ، مسند أحمد ١ / ٨٥ ، الآحاد والمثاني ١ /

٣٠٨

(٧) وقعة صفين / ١٤٢

وروى أيضا قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو الأعمش عن سلام أبي شرحبيل عن هرثمة قال كنت مع علي رضي الله تعالى عنه بنهر كربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب^(٨).

أقول : قوله (سبعون ألفا) تحريف والصحيح هو سبعون وهم أنصار الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه .

وروى محمد بن سعد وغيره من غير وجه عن علي بن أبي طالب أنه مر بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صفين ، فسأل عن اسمها ف قيل كربلاء ، فقال : كرب وبلاء ، فزل و صلى عند شجرة هناك ثم قال : يقتل ههنا شهداء هم خير الشهداء ... ، يدخلون الجنة بغير حساب - وأشار إلى مكان هناك - فعلموه بشيء فقتل فيه الحسين^(٩) .

وقد روى نصر بن مزاحم رواية هرثمة بتفصيل أكثر قال : حدثني مصعب بن سلام ، قال أبو حيان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع علي بن أبي طالب

(٨) المعجم الكبير ٣ / ١١٠ ، ١١١ .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد .

غزوة صفين ، فلما نزلنا بكر بلاء صلى بنا صلاة ، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال : واهالك أيتها التربة ، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته وهي جرداء بنت سمير ، وكانت شيعة لعلی فقال لها زوجها هرثمة : ألا أعجيبك من صديقك أبي الحسن ؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها وقال : واهالك يا تربة ، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب ؟ فقالت : دعنا منك أيها الرجل ، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا . فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه ، قال : كنت فيهم في الخيل التي بعثت إليهم ، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من تراها ، والقول الذي قاله ، فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين ، فسلمت عليه ، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين : معنا أنت أو علينا ؟ فقلت : يا ابن رسول الله . لا معك ولا عليك . تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد . فقال الحسين : فول هربا حتى لا ترى لنا مقتلا ، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا

يغيبنا إلا أدخله الله النار . قال : فأقبلت في الارض هاربا حتى خفي علي مقتله^(١٠) .

وروى الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيا (وفي رواية ابن عساكر : وكان عثمانيا يبغض عليا عليه السلام) قال : إني لمع علي رضي الله تعالى عنه إذ أتى كربلاء فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر فقلت بعض كذباته وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامي خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها فضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما انطلقت ومعني أصحاب لي فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربضة حوله^(١١) .

أقول :

مراده برجل الحمار عظم الساق ، ويظهر من الرواية أن شيبان بن مخرم بقي على عثمانيته ثم التحق بالجيش الذي سيره

(١٠) وقعة صفين / ١٤٠ .
(١١) المعجم الكبير للطبراني ١١١/٣ .

ابن زياد لقتل الحسين ولم ينتفع بما يحمله من رواية علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله التي شهد صدقها وتحققها كما لم ينتفع هرثمة بن سليم الآنف الذكر حيث سمع من علي عليه السلام الرواية نفسها وشهد صدقها وتحققها وجاء الى الحسين وحدثه بها ونصححه الحسين بأن لا يشهد القتال إذا لم يكن ناصرا له ولا معينا لعدوه وعمل هرثمة بهذه النصيحة حيث فر ولم يشهد القتال . أما كون جثة الحسين وأصحابه على رجل ذلك الحمار فلا يبعد أن تكون من مبالغات شيبان أو الراوي عنه وهو ميمون بن مهران وكان يبغض عليا عليه السلام ويحمل عليه .

و رواية أنس بن مالك رواها الطبراني ١٠٦/٣ ، و رواية عائشة رواها الطبراني ايضا ، ورواية أم سلمة رواها احمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٧٨٢/٢ والحاكم في المستدرک ٤٤٠/٤ ورواية أنس بن الحارث رواها ابن كثير في البداية والنهاية : ٢١٧/ ٨ .

٣ . الامامة :

حقيقة الامامة هي منصب الهي لهداية الناس ، ويكون بتعيين الهي ثم يورث بأذن الهي ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا
يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿البقرة/ ١٢٤﴾ ، وقد جعل الله تعالى نبيه
محمد ﷺ اماما ، وكانت امامته نظير امامة ابراهيم عليه السلام ثم اورثها
النبي ﷺ الى علي عليه السلام في حديث الغدير (من كنت مولاه فعلي
مولاه) .

وقد مارس علي عليه السلام امامته الالهية ، وهدى الناس الى سنة
نبيهم بعد ان عتمت عليها وكتمتها وحرفت بعضها حكومة
قريش كما صنعت ذلك في متعة الحج . وانتشرت السنة النبوية
التي كتبها علي عليه السلام عن النبي ﷺ ، وجاء بنو امية وعرضوا انفسهم
على انهم ورثة الامامة الالهية للنبي ﷺ ، وعرضوا عليا عليه السلام على
انه ملحد في الدين وفرضوا على الناس ان يتبرؤوا منه ويسبوه
ولا حقوا شيعته وقتلوه ، وكان آخر ما صنعوه هو قتلهم
الحسين قتل استئصال وإفناء يوم العاشر من المحرم ، وصفا
الجو تماما لبدعتهم في الامامة اثنين وعشرين شهرا وخطب
الجمعات تشييد بهم وتلعن عليا والحسن والحسين عليه السلام من خلال
الاحاديث الكاذبة .

ثم زلزل الله تعالى الارض من تحتهم وبدأت مسيرة الوعي التي اوجدتها نهضة الحسين وظلامته باتجاهين الاول اتجاه عام وهو التمرد على بني امية والعمل على الاطاحة بهم ، والاتجاه الثاني البراءة من امامة بني امية والانفتاح على امامة علي والحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام من جديد ، وبرز الحسين منقذا لإمامة آباءه الالهية التي اسسها الله ورسوله لهم ، ومؤسسا لإمامة ابنائه التسعة الذي بشر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وشهدت الامة حركة جديدة في المجتمع تبدأ بالحسين عليه السلام وارث الانبياء وابيه علي عليه السلام واخيه الحسن عليه السلام وامه الزهراء عليها السلام ، ثم ليكون الحسين عليه السلام ميراثا لتسعة من بنيه شهد لهم الواقع بإمامتهم الفكرية والدينية واستحقاقهم للإمامة السياسية ، كما جاء النص عليهم من جدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد تطابق النص مع الواقع ، وبذلك صارت الظاهرة حقلا لا ثبات الامامة الالهية لأهلها بالحسين عليه السلام ؛ لان نهضة الحسين عليه السلام استهدفت احياء امامة علي عليه السلام وامامة الحسن عليه السلام الالهية التي استهدف بنو امية ليس فقط استبدالها بإمامتهم بل وقرن ذكر علي باللعن تدينا ،

وقد نجح الحسين عليه السلام عبر نهضته وظلامته في تحقيق هدفه فصار علي عليه السلام يُذكر بالخير من جديد ، وصار بنو امية يذكرون باللعن من جديد لعنهم الله ورسوله والمؤمنون بما صنعت ايدهم . ثم صار الحسين عليه السلام وتسعة من بنيه رموزا هادية الى دين محمد صلى الله عليه وآله وامامة اهل البيت عليهم السلام الهادية بشكل لا نظير له .

السيد سامي البدري

النجف الاشرف

محرم الحرام سنة ١٤٣٢

في موقع كاتب السطور على الشبكة بحوث مفصلة ومحاضرات عديدة عن الامام الحسين عليه السلام

www.albadri.info

www.albadri.info